مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم

Contribution of school services to reducing the phenomenon of school violence among middle-level pupils from their perspective

سمية بزاعي* [1]، د. سعيدة بن عمارة[2]
مخبر علم النفس العيادي، وحدة البحث "تنمية الموارد البشرية"
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2(الجزائر)، so.bezai@univ-setif2.dz
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2(الجزائر)، benamarasaida1@gmail.com

تاريخ الاستلام:24-01-2023 تاريخ القبول: 24-05-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بولاية باتنة بلدية عين جاسر، واستخدم المنهج الوصفي، وقام الباحث ببناء استبيان يتكون من محورين محور الخدمات الإرشادية الإنمائية واشتمل على 12 بند ومحور الخدمات الإرشادية الوقائية واشتمل على 13بند، وتم التحقق من صدقه وثباته وبعدها تم تطبيقه على عينة الدراسة والتي تكونت من 79 تلميذا وتلميذة، وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: الخدمات الإرشادية المدرسية تساهم بدرجة متوسطة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بولاية باتنة بلدية عين جاسر من خلال ما تقدمه من خدمات إرشادية إنمائية تعمل على تعزيز قيم التسامح التي يدعو لها الدين الإسلامي، في حين الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية المقدمة تسهم من وجهة نظر التلاميذ في الحد من العنف المدرسي من خلال المساعي الحثيثة لمستشار التوجيه لمنع ممارسة العنف فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: خدمات إرشادية؛ مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛ عنف مدرسي.

Abstract: : The aim of the current study was to identify to which school counseling services con tribute to reducing the phenomenon of violence among Middle School pupils from their perspective in Ain Djasser municipality, Batna state, Using the descriptive method, the researcher designed a questionnaire. After confirming its validity and reliability, the questionnaire was used with the study sample, which consisted of seventy-nine (79) male and female pupils. After the statistical processing, the study yielded the following results. The school counseling services contribute to a moderate degree in the reduction of the phenomenon of school violence among middle school pupils according to their point of view; through its development guidance services that promotes the values of tolerance advocated by the Islamic religion. Whereas, from the perspective of pupils, the provided preventive school counseling services contribute to reducing school violence through strenuous efforts of guidance counselor for preventing violence among them

Keywords: counseling services; School and vocational guidance counselor; School violence

*سمية بزاعي.

1. مقدمة:

تعد المدرسة مؤسسة تربوية تضمن للفرد التربية والتعليم وتزوده بمجموعة من الخبرات والمعارف التي تؤهله خلال مساره الدراسي والمهني لمجابهة مشكلات الحياة المختلفة وعلى جميع الأصعدة، وهذا بإعداده وإكسابه المهارات الأساسية وتوفير الظروف المناسبة لنموه نموا نفسيا سليما والمدرسة لوحدها لا تستطيع تحقيق كل هذه الأهداف فقد تغفل بعض الحاجات، ويؤدي هذا لظهور مشكلات سلوكية ودراسية ونفسية تغرق المحيط المدرسي وتشوش عليه سبيل تحقيق أهدافه المنشودة.

ويعد العنف المدرسي من أبرز المشكلات التي تتخبط المدارس عالميا فيها ولا تستثنى الجزائر منها حيث أصبحت الظاهرة منتشرة بشكل واسع وللحد من هذه الظاهرة تتضافر جهود العديد من الأطراف في المجتمع وفي المدرسة كمؤسسة تربوية بالدرجة الأولى خاصة، ونظرا للدور الرائد الذي يلعبه التوجيه والإرشاد في المسار التربوي للفرد من خلال الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تهديدا كبيرا وعائقا في سبيل تحقيق أهداف المنظومة التربوية، فالتوجيه والإرشاد المدرسي يعد من الركائز الأساسية لإنجاح الفعل التربوي وضمان جودة مخرجاته بالمساهمة الفعالة للمستشارين بتقديم خدماتهم، وعليه هذه الدراسة تأتي لتسليط الضوء على بعض الخدمات الإرشادية المدرسية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للحد من العنف المدرسي من وجهة نظر التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة ودرجة مساهمته الفعلية من خلال هذه الخدمات المقدمة في سبيل الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

2. إشكالية الدراسة ومنطلقاتها المفاهيمية:

1 إشكالية الدراسة:

إن الإنسان في عصرنا الحالي باعتباره الرأسمال البشري وقوام نهضة المجتمعات تسعى كل الأمم لتلبية حاجاته وتطوير مهاراته وحمايته من كل ما من شأنه تعطيل مسار نموه وتطوره الطبيعي، وخاصة أن سمة العصر التغيرات السريعة وبروز مشكلات كثيرة وتحورها ومن بين أبرز الظواهر وأكثرها شيوعا في شتى بلدان العالم مشكلة العنف في الوسط المدرسي الذي يعرف استفحالا وانشغالا كبيرين من القائمين على الشأن التربوي والتعليمي فقد انتشر واستفحل كظاهرة تشكل عاملا من عوامل الخطر المهددة لحياة المتمدرسين واستقرارها وجودتها مما يحول دون تحقيق الأهداف المنشودة من الفعل التربوي المخطط له، فالعنف المدرسي اكتسح المدارس من الأطوار الأولى وصولا للنهائية كيف لا وقد أصبح هاجسا يؤرق المجتمع برمته لما يشمله من تهديد للأمن وخرق لقوانين المؤسسات التربوية سواء مورس بشكل مباشر أو غير مباشر وأصبح من موانع تطور التعليم وتعطيل مسار التقدم والتطور المنشود في مؤسساتنا التربوية و"المدرسة باعتبارها مجتمعا مصغرا وبيئة اجتماعية لها نظام وأهداف مبنية على أسس علمية وتربوية لذلك فهي نمط صالح من أنماط الوقاية ضد الانحراف عن طريق تحصين الطلاب ضد السلوك والأفعال غير الأخلاقية وغير الاجتماعية."(أبوغريب وبيومي،2012، 17)

وهذا التحصين لا تستطيع المدرسة لوحدها القيام به بل لابد من الاعتماد على التوجيه والإرشاد كعلم قائم فالإرشاد النفسي يؤدي دورا مهما وكبيرا في تخفيف حدة المشكلات ومساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وحل

مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يسعى" لإرشاد النفسي بطرقه الوقائية والإنمائية والعلاجية لمساعدة الأفراد على فهم السلوكيات البشرية، كما أنه يحرص على تقديم خدمة متخصصة لجميع الأفراد والجماعات باختلاف مراحلهم العمرية بقصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي".(العزة وجودت، 1999، 7)

وعلى المؤسسات التعليمية الاستعانة بالخدمات الإرشادية في المدارس "والتي تعد خدمات إنسانية تهدف إلى تبصير الطالب بطبيعة المشكلة، وطرح الحلول والبدائل التي تساعده على مواجهتها لتعديل سلوكه وتحمل مسؤولياته. "(عبد الرحمن، 2017، 62)

ومن الخدمات الإرشادية المدرسية نجد الخدمات الوقائية والإنمائية والتي يسهر على تقديمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من خلال ممارساته المهنية المبنية على خلفية علمية رصينة وتدريب مهني وأكاديمي ولخطورة ظاهرة العنف التي تعتبر قديمة متجددة في المحيط المدرسي قديمة المنشأ متجددة الأساليب والتأثير لم تكن الأولوية الاهتمام بمعالجة المشكلة بعد وقوعها، بل لابد على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من أن يكون سباقا لتقديم الخدمات الوقائية والإنمائية للتلاميذ لوقايتهم وتحصينهم من العنف ومحاولة للحد منه والحيلولة دون وقوعه أصلا، لهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن أهم الخدمات الإرشادية المقدمة التي تقي التلميذ من العنف المدرسي، ويمكننا من خلالها طرح التساؤلات التالية:

1- ما درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم؟

2-ما درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم؟

3-ما درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم؟

2. فرضيات الدراسة: للإجابة على تساؤلات الدراسة صيغت الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

الفرضيات الجزئية:

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

3. أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوع العنف المدرسي الذي أصبح هاجسا يؤرق مؤسسات المجتمع كافة وخاصة المدرسة باعتبارها الأسرة الثانية ويسعى العاملون فيها لتربية نشء صالح متعلم واع كفء، فالحد من العنف هدف تسعى له كل الأطراف وخاصة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي

يسعى لتقديم المساعدة لكل التلاميذ والأخذ بيدهم للخروج من دائرة الخطر التي يقعون فيها بتأثير العنف على مسارهم الدراسي والحياتي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

– تسليط الضوء على العلاقة الإرشادية بين المستشار والتلاميذ.

– يكشف الضوء عن نوع الخدمات الإنمائية والوقائية المقدمة لتلاميذ المتوسط في سبيل الحد من العنف المدرسي.

– يفيد القائمين على عملية التوجيه لمعرفة مدى إسهامهم في الحد من العنف المدرسي ومعرفة نواحي القصور في الخدمات للعمل على التحسين والتجويد مستقبلا.

4. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق ما يلي من الأهداف:

– معرفة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية المقدمة لتلاميذ المتوسط في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة.

– معرفة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية المقدمة لتلاميذ المتوسط في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة.

– معرفة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية المقدمة لتلاميذ المتوسط في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة.

5. الدراسات السابقة:

•دراسة فنطازي كريمة (2011)المعنونة ب العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس بالجزائر (قسنطينة): كانت تهدف للكشف عن واقع العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية وذلك من خلال معرفة آراء كل من التلاميذ و المستشارين باعتبارهم أهم أطراف العلاقة الإرشادية استخدمت استبيانين أحدهما موجه لعينة التلاميذ التي قوامها (417) تلميذا وتلميذة، يتكون من(56)بندا، والثاني موجه لعينة المستشارين المكونة من (46)مستشار ومستشارة ويتكون من (52) بندا استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي المناسب لإجراءات الدراسة وتوصلت إلى أن أغلب أفراد عينة التلاميذ على اختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي اتفقوا على أن العملية الإرشادية لم تعالج مشكلاتهم، والمستشارين بدورهم بمختلف سنوات الخبرة والتخصصات الجامعية أكدوا وجود معيقات للعملية الإرشادية.(فنطازي، 2010)

•دراسة خالد عبد السلام (2002–2003) المعنونة بالعنف المدرسي بولاية سطيف الظاهرة في تنامي مستمر ومخيف: تم إجراء هذه الدراسة الميدانية بولاية سطيف واستعان فيهاب تحليل المحتوى لمحاضر مجالس التأديب، توصل من خلالها إلى أن العنف المدرسي يكثر في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية سجلت مدينتي سطيف والعلمة 102حالة مقابل 43 حالة في باقي الأقاليم مجتمعة وأكدت النتائج أغلبية الذكور على الإناث في ممارسته كما أن هيئة التدريس لم تسلم منه وخاصة المعلمين والمعلمات وبنسبة أكبر المعلمات وأعزى هذا العنف بمختلف أشكاله لعدم الانضباط داخل الصف.(عبد السلام،2003)

• **دراسة السبيعي (2011) المعنونة ب العلاقة بين العنف والقيم الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج:** وهدفت للتعرف على أنماط العنف المنتشرة بكثرة في المدارس ودور المرشد النفسي في الحد من العنف المدرسي، وكانت أداته للدراسة استبيان طبق على عينة قوامها (315)طالب وطالبة اختارها بطريقة عشوائية واستخدم المنهج الوصفي وتوصل للنتائج التالية: غياب السلطة الأبوية الضابطة في الأسرة والمجتمع سبب رئيسي في انتشار العنف، تحد القيم الشخصية من ارتكاب العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج بدرجة قوية، والأنماط السائدة هي الاعتداء البدني بالأيدي والأرجل على الزملاء والمعلمين والإداريين وتشويه منظر السور الخارجي والداخلي للمدرسة، وتوصل إلى ضرورة عقد لقاءات دورية بين المرشدين التربويين وأئمة المساجد وأسر الطلاب المرتكبين للعنف المدرسي لوضع خطة عمل لتقويم سلوكيات الطلاب .(السبيعي،2011)

•**دراسة** (World Health Organisation , 2002): وهي دراسة من إجراء (منظمة الصحة العالمية) وهي دراسة نظرية هدفت للتعرف على أهم السياسات التربوية الواجب وضعها للوقاية والحد من ظاهرة العنف ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

-لعلاج ظاهرة العنف المدرسي لابد من إصدار لوائح وعقوبات تأديبية تطبقها المدارس والجهات المختصة دون تحيز.

-تعزيز التعاون بين الأولياء والمدرسة وجمعيات أولياء التلاميذ للحد من ظاهرة العنف بتسليط الرقابة على الطلاب داخل وخارج المدرسة محاولة لضبط سلوكه.

-التكفل بمعالجة مظاهر العنف قبل أن يستفحل ويصعب علاجه.

-إعطاء صلاحيات أوسع لمدير المدرسة في مجال محاربة العنف.

-إضافة درجات للطالب المثالي داخل وخارج المدرسة. (المصري،2019)

دراسة إبراهيم سليمان المصري (2019) المعنونة ب دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم: هدفت الدراسة للتعرف على دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي وتكونت عينة الدراسة من 50مرشدا ومرشدة من العاملين جنوب الخليل، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: للمرشدين التربويين دور في الحد من ظاهرة العنف بدرجة عالية ويظهر هذا من خلال القيام بغرس القيم الإيجابية في شخصية التلميذ وبناء شخصيته وفق مبادئ الحوار، وعدم وجود فروق بين المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس المؤهل العلمي التخصص وسنوات الخبرة.(المصري ،2019، 309)

دراسة حسنية حسين عبد الرحمن (2017)المعنونة ب تصور مقترح لتفعيل دور الإرشاد المدرسي في مواجهة العنف بالمدارس الثانوية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول: هدفت الدراسة للكشف عن دور الإرشاد المدرسي في مواجهة العنف بالولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية، لتفعيله بجمهورية مصر العربية، وقد اعتمد على المنهج المقارن في بحثه، واستخدم أداتين هما: الاستبانة والمقابلة الشخصية حيث طبق الأولى على مدرسي مدارس التعليم الأساسي والثانية على عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الإرشاد المدرسي في مواجهة العنف بجمهورية مصر العربية في

ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية وفق الاستراتيجيات التالية: استراتيجية تغيير الاتجاهات، الإقناع، الضغط، بناء الاتصالات وتوصلت لاستخلاص عوامل نجاح وعرقلة المقترح وأكدت على أن التعاون المستمر بين المرشد المدرسي و أسر الضحايا ضرورية لنشر ثقافة اللاعنف في البيئة التي يعيش فيها الطالب.(عبد الرحمن،2017)

6. مصطلحات الدراسة:

- **الخدمات الإرشادية:** عرفها آدمز1965 على أنها: " مجموعة خدمات تربوية ونفسية ومهنية تقدم للفرد ليتمكن من تخطيط مستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية."

وعرفها عقل 1977:"هي عبارة عن خدمات تقدم عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم في اختيار الدراسة المناسبة للالتحاق بها والاستمرار والتغلب على المشكلات التي تعتريهم بهدف تحقيق التوافق والتحصيل الدراسي."(الشهري،2003)

وفي هذه الدراسة هي: كل الخدمات الإرشادية الإنمائية والوقائية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتلاميذ التعليم المتوسط بهدف الحد من العنف المدرسي، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على استبيان درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط المطبق في هذه الدراسة.

- **مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:**

يعرفه موريس روكلان بأنه: "المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه ويعتبر من أقدر الناس وأكفئهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس."(لبوز والأعور،257،2010)

ويعرفه الطراونة على أنه:" الشخص الذي يساعد الطلاب فرديا ويعمل على التكيف لما يتعلق بأمورهم الخاصة وفقا لمشكلات كل منهم سواء تربوية مهنية أو شخصية". (الطراونة، 14،2009)

ونعرفه في هذه الدراسة على أنه ذلك الفرد المؤهل بشهادة جامعية ومعين من الوزارة الوطنية للتربية لتنفيذ برنامج معين مخطط له في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لمساعدة التلاميذ لتحقيق التوافق النفسي وبلوغ أهدافهم يعمل في المتوسطة تحت إشراف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني .

- **العنف المدرسي:**"هو السلوك العنيف الذي يقوم به طلبة المدارس بهدف إلحاق الضرر النفسي أو الجسمي لغيرهم من الأشخاص سواء داخل المدرسة أو خارجها." (حاتم ومصطفى، 1994، 103)

وفي هذه الدراسة هو كل السلوكيات التي تلحق أذى بالغير كإتلاف البيئة المدرسية ومختلف مقوماتها المادية أو الاعتداء بالضرب والشتم والسلب على الأشخاص سواء زملاء أو أساتذة أو إدارة.

- **تلاميذ الطور المتوسط:** هم التلاميذ الذين يدرسون في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط، وهم عينة البحث التي ستطبق عليها أداة البحث المتمثلة في استبيان درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المقدمة

من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم.

7. الخدمات الإرشادية:

●تعريف الخدمات الإرشادية:

تعرفها الجامعة الأمريكية لعلم النفس:" هي الخدمات التي يقدمها أخصائيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المرشد واستقلاله في تحقيق التوافق لدى (المسترشد) بهدف اكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في الفئات العمرية المختلفة." (الداهري، 2008، 23)

وعرفها الفرخ وتيم(13،1999) بأنها: "تمكن الأفراد من التخطيط لمستقبلهم وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسمية وميولهم بأساليب تحقق حاجاتهم، وقد تكون في المدرسة والأسرة والمهنة، وتقديم المعلومات والخدمات وإجراء الاختبارات وقد يكون إرشادا تربويا أو مهنيا أو إرشادا لحل المشكلات النفسية وأهم خدمة للإرشاد هي العمل على إسعاد الفرد ومكان تقديم الخدمات الإرشادية: غرفة الإرشاد بالمدرسة، العيادات النفسية، مركز الإرشاد."

ويمكننا تعريف الخدمات الإرشادية على أنها مجموع الخدمات التي تقدم من خلال برنامج إرشادي مخطط ومحكم على شكل جلسات إرشادية يخدم فيها المرشد المسترشد، بتقديم المعلومات اللازمة عن الدراسة والمهنة المختارة ويقدم له أيضا المساعدة لمعرفة ذاته كما هي وتقبلها واستكشاف ذاته وقدراته وتوجيهه لحل مشكلاته لتحقيق التوافق وبلوغ النجاح.

●أهداف الخدمات الإرشادية:

من جملة الأهداف التي ينشد تحقيقها من خلال تقديم الخدمات الإرشادية نذكر ما يلي:

- **تحقيق الذات:** يتربع أعلى قمة هرم حاجات الفرد السوي ويتحقق بإشباع الفرد بعض الحاجات الأساسية لبقائه كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن والجنس والأمن والسلامة الجد والتقدير والانتماء إلى الأسرة والمجتمع، فالذات ركن أساسي في الشخصية فهي تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعده تعريفا نفسيا خاصا لذاته. (جودت والعزة،2007، 20)

ويعمل المسترشد على مساعدة الأفراد على تحقيق ذواتهم وفقا لقدراتهم مهما كانت عادية أو فائقة لتحقيق الرضا وتوجيه حياتهم بذكاء.

- **تحقيق الصحة النفسية للفرد:**

وتعتبر الصحة النفسية سبيلا للسعادة في حياة الفرد فهي تمكنه من التوافق مع ذاته وفي الأسرة والمدرسة والعمل والتكيف مع مجتمعه ويعرفها الخواجة (2010، 12) بأنها : "حالة دائمة نسبيا يكون الفرد فيها متوافقا نفسيا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال إمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا ويكون

حسن الخلق يعيش في سلم وسلامة وهي أيضا حالة إيجابية تقوم على صحة العقل وسلامة السلوك وليست الخلو أو غياب المرض النفسي".

وعليه فالصحة مطلب كل فرد منا والمرشد في علاقته مع المسترشد يركز اهتمامه بالصحة النفسية في محاولة منه لإبعاده عن كل ما يؤذيه في صحته الجسدية والنفسية والعقلية، ويحاول إبعاده عن أجواء الصراع والتوتر والتهديد ليسمح له بإبراز قدراته وإمكانياته لتحقيق النجاح سواء التربوي أو الاجتماعي أو المهني.

➢ **تحسين العملية التربوية:**

لا يمكن فصل التوجيه والإرشاد عن العملية التربوية بل إن حاجتها لخدمات التوجيه والإرشاد ماسة بسبب الفروق الفردية بين الطلاب من جهة واختلاف المناهج وتضاعف عدد الطلاب وازدياد المشكلات الاجتماعية كما وكيفا وضعف الروابط الأسرية وانتشار وسائل التربية الموازية ...وذلك بتوفير جو نفسي ملائم في المدرسة يسوده الود والتفاهم بين الطالب والمعلم والإدارة والأهل، ويشجع كل منهم على احترام الطالب كفرد له إنسانيته وله حقوق وعليه واجبات ليتمكن من النجاح. (بن عمارة وسمايلي، 2020)

•أنواع الخدمات الإرشادية:

يوجد عدد كبير من أنواع الخدمات الإرشادية نذكر منها ما يلي:

➢ **الخدمات الإرشادية التربوية:** تشمل معلومات وخبرات تتضمنها خدمات التربية المهنية الزواجية والتربية الجنسية والتربية الأسرية والتعريف بالإمكانات التربوية المختلفة والخدمات المتعلقة بالاستشارة التربوية، وحل المشكلات المرتبطة بالتخلف الدراسي والتفوق والعمل على تحقيق التوافق المدرسي وكذلك تهتم الخدمات التربوية بتوجيه التلاميذ الجدد والخريجين وبالإسهام في تطوير وتحسين المناهج والمساعدة في تحسين العملية التربوية بصفة عامة.

ومن أهم الخدمات المتعلقة بتوجيه وإرشاد التلاميذ الجدد وفي كل المراحل الدراسية لأن توجيههم له مردودات إيجابية ذاتية وموضوعية منها:

- مساعدة التلميذ على التكيف مع الوسط المدرسي الجديد.
- الاهتمام بالمتخرجين ومساعدتهم على تطوير وتحسين المناهج المدرسية.
- تحسين العملية التربوية وكيفية تحقيق التوافق. (يوسف، 2006، 136)

➢ **الخدمات الإرشادية النفسية:** تتضمن إجراء الفحوص والبحوث ودراسة الشخصية، وظيفيا وديناميا للتعرف على الاستعدادات والقدرات والميول والاهتمامات ونواحي القوة والضعف وتعريف الفرد بنفسه، والتشخيص وتحديد المشكلات العامة والخاصة والتعرف المبكر على الحالات التي تحتاج إلى خدمات متخصصة والاهتمام بالحالات الخاصة التي تحتاج إلى مساعدة مركزة.

➢ **الخدمات الإرشادية الاجتماعية:** تتضمن إجراء البحوث الاجتماعية والتعرف بالبيئة الاجتماعية وتنظيم وتدعيم العلاقة والاتصال والتعاون بين المدرسة والأسرة لصالح التلميذ، والاتصال بباقي المؤسسات الاجتماعية في البيئة المحلية واستخدام مصالح المجتمع بأفضل درجة ممكنة. (بن دعيمة،2007)

•مناهج واستراتيجيات الخدمات الإرشادية:

يتم الإرشاد وتقدم خدماته وفقا لمناهج ثلاث وهي:

➢ **المنهج الإنمائي:** وتسمى أحيانا بالاستراتيجية الإنشائية حيث خدمات الإرشاد تقدم فيه للأسوياء أساسا لمساعدة الفرد على زيادة الكفاءة وتدعيمه لأقصى حد ممكن، ويتضمن الإجراءات اللازمة والتي من شأنها الوصول بالأفراد الأسوياء والعاديين إلى النمو السوي خلال مراحل نموهم المختلفة، لغاية بلوغ النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي ويتم هذا من خلال دراسة قدرات الفرد واستعداداته وتوجيهها التوجيه السليم ورعاية مظاهر نمو الشخصية بجوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

➢ **المنهج العلاجي:** يصعب أحيانا التنبؤ بحصول المشكلات والاضطرابات لدى الفرد مما يجعل العلاج هو الحل الوحيد لاستعادة الفرد لتوافقه النفسي، وهذا المنهج يهتم بالمشكلات والاضطرابات لمساعدة الفرد في أوقات الأزمات لتخفيض مستوى القلق ورفع مستوى الأمل وهو منهج مكلف للوقت والجهد والمال.

➢ **المنهج الوقائي:** يطلق عليه أيضا منهج التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية كما يطلق عليه أحيانا ويهتم بالأسوياء ليقيهم من حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية للمنهج الوقائي ثلاث مستويات هي:

•الوقاية الأولية: وتتضمن منع حدوث المشكلة بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحضور.

•الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

•الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب أو منع أزمات المرض. (الجمعان والموسوي ،2015، 54-55)

ما يمكن قوله هنا أن الاهتمام بتقديم الخدمات الإرشادية وفقا للمنهج الإنمائي والوقائي يضمن لنا حماية الفرد من المشكلات وتحصينه ضدها وإشراكه بتوعيته في تجنب المشكلات والاضطرابات إن لم يقع فيها أو حلها حال وقوعها، مما يجنبنا الخسائر المادية والضرر المعنوي الذي يلحق الفرد الذي لا تكتشف مشاكله واضطراباته ولا تشخص إلا ببلوغه مرحلة العلاج الشاقة والمكلفة والتي لا تكون دوما ناجعة.

8. العنف المدرسي:

العنف: أصل الكلمة عنفViolence يعود إلى الكلمة اللاتينية Violentia التي تعني القوة.

وفي معجم العلوم النفسية يقصد به: "استخدام الضغط أو القوة بطريقة غير مشروعة وغير مطابقة للقانون ومن شأنه التأثير على إرادة فرد ما". (بدوي، 1982)

يعرفه Miller(2008،16): "العنف المدرسي يشمل السلوكيات التي تتمثل في العنف الجسدي والإيذاء النفسي والتهديدات والترهيب وإحداث الفوضى في الفصول".

وتعرفه منظمة الصحة العالمية (2002): "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجموعة أو مجتمع

بحيث يؤدي إلى رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان."(العبادية،1،2014)

الملاحظ من خلال ما ذكر سابقا أن العنف يرتبط بمفهوم القوة السلبي واستخدام العدوان نحو الأشخاص والممتلكات.

العنف المدرسي:

عرف Dubet(1998,24)العنف المدرسي بأنه: " مجموع السلوكات غير المقبولة في المدرسة بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي ويؤدي لنتائج سلبية في التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والسطو والمشاجرة أو تخريب الممتلكات المدرسية الكتابة على الجدران والطاولات المدرسية، والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى الطرق. "

أسباب العنف المدرسي: يمكن إرجاع العنف لعدة أسباب نذكر منها:

الأسباب الاجتماعية: سبب العنف يعود إلى الخلافات الدائمة بين الوالدين وكذا نجد التنشئة الاجتماعية للطفل تساعد في تكون السلوك العنيف عنده ويكون ذلك سواء من تصرفات الأب اتجاه الطفل أو اتجاه الأم أو الأفراد الآخرين، وأيضا يكون من المحيط الذي يعيش فيه هذا التلميذ واحتكاكه بأقران غير مناسبين، بالإضافة إلى تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وكذلك عندما يكون لدى الأطفال أوقات فراغ وعدم وجود الأنشطة لتصريف طاقتهم.

الأسباب التربوية: والتي ترجع إلى ضعف الإدارة المدرسية وسيطرة علاقة الخوف بين التلميذ والمدرس بالإضافة لأشكال السيطرة الزائدة، وإلى افتقاد المعلمين الأساليب التربوية النفسية للتعامل مع التلاميذ في مختلف المراحل العمرية، وكذلك إلى القوانين السائدة في المؤسسات التربوية والتي من شأنها أن تؤثر على سلوك العاملين بها.

الأسباب النفسية: يوجه الفرد العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهدافه سواء كانت مادية أو اجتماعية أو سياسية، كما أن عدم الإشباع للحاجات يسبب حالة من الحرمان والإحساس بالظلم وغياب العدالة، كما أن تعرض الفرد للكوارث والأزمات والصدمات النفسية وعدم إيجاد الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لتخفيف وقع الصدمات، وحب الظهور في مرحلة المراهقة خاصة بتعزيز من البيئة الاجتماعية المقدرة للسلوك العنيف كمعيار من معايير الرجولة والهيمنة.

الأسباب البيئية: مثل التلوث البيئي وارتفاع درجة الحرارة، ارتفاع مستوى الصوت، الجمهرة وغير ذلك.

وسائل الاتصال الحديثة والإعلام: كثيرا ما تقدم أجهزة الإعلام وخاصة المرئية منها وقنواتها المتنوعة والتطبيقات الذكية المختلفة التي لا حصر لها مشاهد تشجع على العنف، ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع بالأطفال إلى تطبيق ما يرونه على إخوتهم في الأسرة وعلى أقرانهم في المدرسة.

تداعيات العنف المدرسي على الوسط المدرسي: يؤثر العنف المدرسي على صحة المتضررين به من الضحايا، من خلال اختبار وعيش اضطرابات نفسية عديدة كما أن المعتدي يعيش الإحساس بالوحدة والحزن وتقدير الذات المنخفض والاكتئاب وصعوبات اجتماعية والميل إلى الانسحاب من المدرسة.

كما يؤثر العنف المدرسي على المتعلمين الضحايا عموما بفقدان القدرة على التركيز والاستمرار فيه، وفقر في الكفاءة الأكاديمية والاكتئاب، كذلك له تأثيرات نفسية وجسدية متنوعة عند التلميذ، تتجلى في التوتر النفسي الدائم خاصة في الوسط المدرسي ومحيطه، اختلال في الصحة النفسية واضطرابات التعلق خاصة مع الوالدين باعتبارهما يمثلان سلوكيات أمن بالنسبة للطفل في بداية تمدرسه، الإصابة بالسمنة والسكري، عادات التدخين واستخدام الكحوليات والإصابة بالسرطان واضطرابات التنفس، فالتعرض للعنف المدرسي يولد حالة من التوتر العام والمستمر والتي تؤثر بدورها على النشاط العام لوظيفة الجسد ما قد يؤهل الضحية للإصابة بمثل هذه الأمراض العضوية، لم يسلم المعلم بدوره من تأثير العنف المدرسي فهو يقضي معظم الوقت في التركيز على حل المشكلات المرتبطة بالعنف المدرسي بدل التركيز على التعليم والتدريس.(بن عزوزي،2022)

9 . إجراءات الدراسة الميدانية:

- **مجالات وحدود الدراسة:**

المجال البشري: طبقت الدراسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة دائرة عين جاسر ولاية باتنة.

المجال المكاني: متوسطة الشهيد بوقشال العربي ببلدية عين جاسر دائرة عين جاسر ولاية باتنة.

المجال الزماني: شهر نوفمبر 2022.

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة وقد عرفه Huinty بأنه:" دراسة الحقائق الراهنة، المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما، أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع." (رشوان، 2003،441)

وتم اختياره للأسباب التالية: لعرض ووصف المعلومات المتعلقة بمتغيرات هذه الدراسة، لجمع البيانات الدقيقة عن المتغيرات المدروسة في وضعها الراهن، لأنه يسهل تفسير النتائج وتحليلها.

- **عينة الدراسة:** عينة الدراسة فقد اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة وتمثلت في 79 تلميذ وتلميذة من مختلف أقسام المتوسط المنتمين لمتوسطة بوقشال العربي.

- **أداة الدراسة:** تم الاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات، وتم بناؤه بالاستناد والرجوع لما هو موجود من خلال الدراسات السابقة والتراث العلمي في الموضوع، وقسم الاستبيان بتوزيع بنوده ال25 على محورين كما يلي:

محور الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية: يتكون من 12بندا من البند رقم 1إلى البند رقم 12.

محور الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية: يتكون من 13بندا من البند رقم 13إلى البند رقم 25.

بعد الصياغة والتعديل تم تحديد بدائل الاستبيان وأوزانها بوضع مدرج ثلاثي أمام كل فقرة على النحو التالي: بدرجة مرتفعة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة وأعطيت أوزانا تتراوح بين 3-1بالترتيب المذكور.

- **الشروط السيكومترية للأداة:**

أولا/- ثبات وصدق الاستبيان:

أ/ الثبات: التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي بمعامل **ألفا كرونباخ** والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها لكل محور وللاستبيان ككل، حيث قدر بالنسبة للمحور الأول (0.87) وبالنسبة للمحور الثاني (0.89) وبالنسبة للاستبيان ككل (0.93) وهي قيم تدل على أن هذا الاستبيان يتميز بثبات عال أكبر من (0.50)، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (01) يوضح ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرونباخ

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	0.873	13
المحور الثاني	0.897	12
الاستبيان ككل	0.933	25

ب/ الصدق: صدق الاتساق الداخلي:

- **الارتباط بين الدرجات الكلية للمحاور والدرجة الكلية للاستبيان ككل:**

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات كلها دالة إحصائيا فقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الأول (0,87) والدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.93)، وبالنسبة لارتباط المحور الثاني (0,89) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.93)، وبالتالي يمكن القول بأن هذا الاستبيان صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (02) مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لمحاور الاستبيان مع درجته الكلية

المحور	الدرجة الكلية للاستبيان	المحور	الدرجة الكلية للاستبيان
المحور الأول	0.942**	المحور الثاني	0.944**
الإرتباط دال عند (0.01)			

- **أساليب المعالجة الإحصائية:**

تم استخدام رزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعيةSPSS الإصدار28 في معالجة البيانات، حيث تم استخراج:

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري: لتحديد مستوى كل بعد من أبعاد الدراسة تم تصنيف متوسطات الدراسة حسب المعيار التالي: من 1 إلى 1.66 درجة ضعيفة، من 1.67 إلى 2.33 درجة متوسطة من 2.34 إلى 3 درجة مرتفعة.

10. عرض نتائج الدراسة:

أولا/ التحقق من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات:

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (03) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
الاستبيان ككل	0.123	79	0.005	0.966	79	0.034	دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار **كولموغروف سميرنوف** وكذا **اختبار شبيرو ويلك** أن كل القيم بالنسبة لاستبيان دور الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات هاته المتغيرات تتوزع توزيعا غير طبيعي وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب لابارامترية كما هو موضح في الملحق رقم (02).

ثانيا/ التحقق فرضيات الدراسة:

عرض وتفسير ومناقشة الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى لهذه الدراسة على: " **تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة** " وللإجابة على الفرضية تم الاعتماد على **اختبار كا²** لجودة التوفيق أو ما يطلق عليه بحسن المطابقة، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (04) إختبار كا² للكشف عن درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

بدرجة	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفضة	6	%08	26.3	-20.3	468.55	2	0.000	دال عند 0.01
متوسطة	57	%72	26.3	30.7				
عالية	16	%20	26.3	-10.3				
الإجمالي	79	%100	//	//				

من خلال الجدول أعلاه رقم (04) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (79) فردا تباينت مستوياتهم فيما بينها حيث نجد أن (57) فردا كان مستواهم على للاستبيان (متوسطا) بنسبة مئوية قدرت بـ 72%، ويليها (16) فردا كان مستواهم على للاستبيان (عاليا) بنسبة مئوية قدرت بـ 20%، ويليهما 6 أفراد فقط كان مستواه على للاستبيان (منخفضا) بنسبة مئوية قدرت بـ 08%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 55.46 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الثلاث لصالح المستوى الثاني (متوسط)، ومنه يمكن القول بأن هذه النتيجة تؤيد فرضية البحث الأولى والقائلة تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1% و ويمكن تفسير النتيجة كما يلي: العنف المدرسي مشكلة

خطيرة وللحد منه لابد من تظافر مجهودات الجميع وخاصة المدرسة بنظامها التربوي الذي يعد بيئة مثالية لمساعدة التلاميذ من خلال الخدمات الإرشادية المدرسية المقدمة للحد من العنف المدرسي، فالمستشار يكون الطرف الذي يعد التلميذ لمجابهة مستحدثات الأمور في البيئة التعليمية بتقديمه مجموع خدماته لمساعدته بداية على التكيف والتوافق وصولا للدمج والتفوق، وكما يذكر فرحاتي (2019) أنه: "فعل علائقي إنساني يحضر كلما كانت الحاجة مساعدة الأفراد لبعضهم البعض نطاق العلاقات الإنسانية ويقوم على أساس المشاركة الوجدانية والاهتمام بالآخر... فلا يوجد شخص ينتقل من وضعية نمائية أو مناخ اجتماعي إلى آخر ومن نمط حياة لآخر ومن إلى أساليب عمل إلى أخرى في ظل التغير الاجتماعي والمهني المتسارع والناشئ عن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا دون صعوبات ولم تواجهه مشكلات التكيف وقد تؤول به إلى الفشل...فمن حق التلميذ تلقي التوجيه من الأسرة والكبار ومن المؤسسات الدينية والثقافية ومن المدرسة حتى يتمكن من القيام بدوره كما يريد" ، غير أن أدوار المستشار العديدة وتشعب مهامه بين التعليمية والتربوية والاجتماعية القيمية تميل الكفة لصالح التعليمية وهو ما يغرقه في مهام إدارية تسبب قصورا في العملية الإرشادية من الناحية الشخصية والاجتماعية وهو ما توصلت له دراسة فنطازي (2014) وهو" أن أغلب أفراد عينة التلاميذ على اختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي اتفقوا على أن العملية الإرشادية لم تعالج مشكلاتهم، والمستشارين بدورهم بمختلف سنوات الخبرة والتخصصات الجامعية أكدوا وجود معيقات للعملية الإرشادية "ونستطيع القول عموما أن الظروف التي يعيشها المستشار في المؤسسات التعليمية وتعدد مهامه هو ما يفسر الدرجة المتوسطة لمساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في هذه الدراسة كما أن العمل الإرشادي في مؤسساتنا لا يتوفر لممارسيه أبسط الضروريات كالمكتب وغرفة الإرشاد التي تضمن ممارسة الإرشاد في جو من الثقة والسرية اللازمتين لكسب ثقة المسترشد لتقبله المساعدة المقدمة إليه ولجوئه وقت الحاجة للمساعدة لمستشار التوجيه.

عرض وتفسير ومناقشة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهذه الدراسة على: " **تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة** " وللإجابة على الفرضية تم الاعتماد على اختبار كا^2 لجودة التوفيق أو ما يطلق عليه بحسن المطابقة، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (05) اختبار كا^2 للكشف عن درجة مساهمة الخدمات الإرشادية الإنمائية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

بدرجة	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفضة	4	%05	26.3	-22.3	785.36	2	0.000	دال عند 0.01
متوسطة	48	%61	26.3	21.7				
عالية	27	%34	26.3	.7				
الإجمالي	79	%100	//	//				

من خلال الجدول أعلاه رقم (05) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (79) فردا تباينت مستوياتهم فيما بينها حيث نجد أن (48) فردا كان مستواهم على للاستبيان (متوسطا) بنسبة مئوية قدرت

بـ 61%، ويليها (27) فردا كان مستواهم على للاستبيان (عاليا) بنسبة مئوية قدرت بـ 34%، ويليهما 4 أفراد فقط كان مستواهم على للاستبيان (منخفضا) بنسبة مئوية قدرت بـ 05%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 36.78 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الثلاث لصالح المستوى الثاني (متوسط)، ومنه يمكن القول بأن هذه النتيجة تؤيد فرضية البحث الثانية والقائلة تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1% ويمكن تفسير النتيجة بأن الخدمات الإرشادية النمائية ركيزة من ركائز العمل الإرشادي الرصين وهي ترتبط بجانب النمو والتطور والارتقاء لدى التلميذ كفرد في مجموعة تتمايز عن بعضها بفروقات معينة إلا أن تلبية حاجات التلميذ الضرورية يجب أن تتماشى والخصائص النفسية والعقلية لكل مرحلة عمرية، ومرحلة المتوسط مرحلة حرجة حيث تشكل فترة المراهقة فترة انتقالية للتلميذ "الذي يحتاج إلى تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا) وهي الأشياء التي يحتاجها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته وعدم تحقيق مطالب النمو تؤدي لشقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية" (الخواجة، 2010)، وفي رحلة المراهق للبحث عن تحقيق ذاته تعترضه عوائق جمة من أهمها العنف المدرسي الذي يكون من أجدر الحلول للتعامل معه والحد منه هو تعريفه بالسلوك الاجتماعي المقبول وحثه على ممارسته ومحاولة ضبط ذاته من خلال غرس القيم الإيجابية لدى التلاميذ وتنمية شخصيته وفق مبادئ الحوار وهو ما يتفق مع دراسة إبراهيم سليمان المصري المعنونة بدور المرشدين التربويين في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظرهم ودراسة السبيعي أيضا ونستطيع القول بأن الحوار يعد من وسائل التعبير الحضارية التي تؤدي دوما لتوضيح المقاصد واجتناب سوء الفهم وما ينجر عنه من مشكلات فمعضلة العديد من البشر التوجه للعنف وتبنيه وإغفال الحوار والذي يعد تنفيسا انفعاليا وإستراتيجية إرشادية ناجعة لمساعدة المسترشدين على تحقيق إنسانيتهم، كما أن غرس القيم الإيجابية يرفع من مستوى الإيجابية في الوسط المدرسي وينقص من السلبية مم يخلق بيئة مدرسية سليمة قائمة على أسس متينة وتشكل مناخا ملائما للنمو السوي والإيجابي للتلميذ وفي هذه الدراسة أجمع التلاميذ على تركيز مستشار التوجيه على تعزيز قيم التسامح التي يدعو لها ديننا الحنيف "فالدين هو مجموعة من المبادئ والقيم السامية التي تحض على الخير وتنهى عن الشر، ولهذا فإن للدين أثر لا ينكر على الظاهرة الإجرامية عن طريق الابتعاد عن الأفعال الإجرامية لمخالفتها للمبادئ الدينية فهو يحول بين الفرد والجريمة مهما كان الجرم صغيرا أو كبيرا فهو يدعم في النفس قوى المقاومة ضد الجريمة"(قمقاني، 2022، 210) وإيمانا من المستشار بالعودة للدين لتعديل السلوك وضبط الحياة ككل فالوازع الديني لدى المسلمين يحث على التسامح ويذم وينبذ العنف انطلاقا من منطق انصر أخاك ظالما أو مظلوما فحتى العنيف يؤازره غيره ليغير سلوكه للأفضل ويهذب نفسه ويدمج في الجماعة، ولا يترك وحيدا عرضة لعديد الانحرافات التي يقع ضحية لها ويجر معه ضحايا آخرين ففي احتوائه بتر للآفة قبل وقوعها وفي تركه وحيدا تفشي الآفة وترسخها.

عرض وتفسير ومناقشة الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهذه الدراسة على: " **تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة** " وللإجابة على الفرضية تم الاعتماد على اختبار كا² لجودة التوفيق أو ما يطلق عليه بحسن المطابقة، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح إختبار كا² للكشف عن درجة مساهمة الخدمات الإرشادية الوقائية المدرسية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط

بدرجة	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفضة	18	%23	26.3	-8.3	063.39	2	.000	دال عند 0.01
متوسطة	52	%66	26.3	25.7				
عالية	9	%11	26.3	-17.3				
الاجمالي	79	%100	/	//				

من خلال الجدول أعلاه رقم (06) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (79) فردا تباينت مستوياتهم فيما بينها حيث نجد أن (52) فردا كان مستواهم على للاستبيان (متوسطا) بنسبة مئوية قدرت بـ 66%، ويليها (18) فردا كان مستواهم على للاستبيان (منخفضا) بنسبة مئوية قدرت بـ 23%، ويليهما 9 أفراد كان مستواهم على للاستبيان (منخفضا) بنسبة مئوية قدرت بـ 11%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ 39.06 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الثلاث لصالح المستوى الثاني (متوسط)، ومنه يمكن القول بأن هذه النتيجة تؤيد فرضية البحث الثالثة والقائلة تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظرهم بدرجة متوسطة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ويمكن تفسير النتيجة بناء على أن الخدمات الوقائية تعتمد على التربية القبلية التي تقوم على التوقع والتجنب وتبعد الفرد عن عنصر المفاجأة بتوفير بدائل وخيارات ومسارات عديدة ولأداء الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية على أتم وجه لابد من اشتراك أكبر عدد من الفاعلين في العملية التربوية وهذا ما تمليه صعوبة وتعقد مشكلة العنف التي لا حل لها دون تدخل الأسرة والمدرسة وخاصة تعاون وتقبل التلميذ، وهذا ما نادت به منظمة الصحة العالمية حيث أكدت في تقريرها على تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لمحاولة ضبط سلوك التلميذ، في حين عبد السلام من خلال دراسته يؤكد على إرجاع سبب العنف المدرسي لعدم الضبط داخل القسم وفي هذه الدراسة استجابات التلاميذ تؤكد تركيز مستشار التوجيه على محاولاته الجاهدة للحد من ممارستهم العنف على بعضهم البعض وفي هذا محاولة لضبط سلوكياتهم وهو ما تتفق معه عبد الرحمن في دراستها تصور مقترح لتفعيل دور الإرشاد المدرسي في مواجهة العنف بالمدارس الثانوية بجمهورية

مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول حيث تذكر قائلة"وقد اشتملت برامج الوقاية من العنف أيضا في السنوات الأخيرة التدريب على التعاطف والحساسية لتعزيز دعم الأقران لضحايا العنف" ففي دعم الأقران لبعضهم دعم ورعاية تمكن المعنفين من المقاومة ومواجهة مخاوفهم والتغلب عليه خاصة وأنهم في هذه المرحلة العمرية يتأثرون ببعضهم أكثر من تأثرهم بالوالدين فيما سبق.

والوقاية من العنف المدرسي تحتاج قدرة كبيرة على التنبؤ واستقراء جيدا لمعطيات الوسط وكل هذا يكون بالتنسيق بين الأسرة والمدرسة وهو ما أكد عليه السبيعي في دراسته حيث أكد على أن الوضع القائم من عنف مدرسي يحتاج لضرورة عقد لقاءات دورية بين المرشدين وأسر الطلاب المرتكبين للعنف المدرسي لوضع خطة عمل لتقويم سلوكيات الطلاب واعتبر هذا الدور الأساسي الواجب على المرشد القيام به، فالوقاية من البداية تعني التشخيص المبكر للأمور التي يجب اتقاؤها بينما العلاج يمثل إحباطات مكلفة نحن في غنى عنها فالمثل يقول درهم وقاية خير من قنطار علاج، وعليه لا بد من التخطيط والتطبيق الواسع للبرامج الوقائية في مدارسنا حتى نحد من العنف وآثاره الوخيمة وهو ما يذكره Skiba&all (2001): "ليس لدينا خيار في مواجهة العنف الذي يهدد مدارسنا سوى وضع أفضل طاقة في التخطيط الوقائي الذي يمكن أن يزيد احتمالية أن يذهب أطفالنا إلى مدارس آمنة وخالية من العنف."

الخاتمة:

أصبح العنف المدرسي من عوائق الممارسة التربوية الناجحة وللأسف تفشى بسرعة كبيرة في مؤسساتنا التربوية قادما من المجتمع وقبله من الأسرة وأصبح تهديدا حقيقيا لاستقرار وأمن أبنائنا ومنغصا لحياتنا، فبعد أن كانت المدرسة البيت الثاني والأسرة البديلة طالها العنف واختلطت الأدوار وتراجعت القيم فيها، وأمام هذا الوضع فإن الخدمات الإرشادية المدرسية تضطلع بدور كبير وهو مساعدة التلميذ على النمو السليم والتطور الطبيعي وإنقاذه من عوالم الانحراف التي تحول مساره من النجاح والدمج للفشل والإقصاء وعلى المستشار الاضطلاع بتعريف التلميذ بذاته وقيمة ذاته ومساعدته على استكشاف محيطه وعلى تحقيق الصحة النفسية .

واستنادا لنتائج الدراسة التي كانت كما يلي:

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الإنمائية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

– تساهم الخدمات الإرشادية المدرسية الوقائية بدرجة متوسطة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط بمدينة عين جاسر ولاية باتنة من وجهة نظرهم.

يمكن اقتراح جملة من التوصيات وهي:

– نشر ثقافة التسامح والعمل على نبذ العنف بكل أشكاله.

– تضمين المناهج الدراسية مواد وأنشطة نظرية وتطبيقية تحد من العنف وتحاربه وتغرس القيم الإيجابية في نفوس المتعلمين.

– تخصيص جوائز للتلاميذ المسالمين للحث على نبذ العنف والسعي للسلم وتحقيق الأمن في الوسط التربوي.

– تكريس مبدأ الحوار في حل المشكلات وإشراك الأسرة مع المدرسة في مرافقة ومتابعة التلميذ داخل وخارج المدرسة في جو يسوده التناغم والتفاهم.

– ابتكار متنفس انفعالي للتلاميذ من خلال برامج ترفيهية من رياضة ورحلات ومسرحيات ومحاضرات ومعارض تجعل أوقات فراغهم تنقضي فيما ينفعهم وتسهم في وقايتهم من العنف المدرسي.

– تكثيف العمل الإرشادي وتخصيص وقت أكبر له من خلال إجراءات رسمية وقرارات سياسية حاسمة تفرض على مدراء المؤسسات التنفيذ وتكليف الأعوان الإداريين بالأعمال الإدارية التي يستطيع ممارستها الإداريون، لتفعيل دور العمل الإرشادي الذي لا يقدر عليه غير المستشار نظرا لاستعداده وتدريبه المهني والأكاديمي لممارسته.

– تكثيف الحملات التوعوية التحسيسية للحد من العنف داخل المؤسسات التربوية وإشراك كل الأطراف من أسرة ومدرسة وشارع ومسجد، وتأطيرها من طرف كل المختصين في الإرشاد وعلم النفس وعلم الاجتماع والشريعة والمؤسسات الأمنية والجمعيات المدنية للمجتمع.

– العمل على الحد من العنف على المستوى الوقائي قبل وقوعه وفي حال وقوعه واستفحاله العمل على محاولة إنقاذ التلميذ وانتشاله من مشكلة العنف قبل أن تتطور تداعياته ويتحول بدوره لعامل خطر حقيقي على نفسه وعلى المجتمع كافة.

– الإحالات والمراجع:

أبوغريب، عايدة عباس وبيومي عبد الله والقفاص، وليد كمال وتوفيق قمر، عصام وعبد الرحمن حجازي، اعتدال (2012). *التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية*. ج، 06. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

بدوي، أحمد زكي (1982). *معجم مصطلحات العلوم النفسية*. لبنان: مكتبة بيروت.

بن دعيمة، لبنى (2007). *حاجات التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي إلى الخدمات الإرشادية في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر.

بن عزوزي، إبراهيم (2022). *تشخيص وتوقع حالات العنف المدرسي من خلال فهم وقياس الانفعالات المصاحبة لعملية التعلم*. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة. جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر:الجزائر.

بن عمارة، سعيدة وسمايلي محمود (2020). التكفل بمشكل تعاطي المخدرات: *درجة مساهمة الخدمات الإرشادية المدرسية في الحد من انتشار المخدرات في أوساط تلاميذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية بولاية ميلة*.جامعة أدرار: الجزائر. الفترة الممتدة من 24–25جويلية 2021. 180–199.

الجمعان، صفاء عبد الزهرة والموسوي، علاء كاظم (2015). واقع خدمات الإرشاد النفسي لدى طلبة جامعة البصرة. *مجلة دراسات البصرة*. (20). 2015. 45– 71.

جودت، عبد الهادي وحسني، العزة (2007). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. الأردن: دار الثقافة.

الخواجة، عبد الفتاح (2010). *مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. الأردن: دار البداية.

الداهري، صالح حسن أحمد (2008). *الإرشاد النفسي المدرسي: أساليبه ونظرياته*. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (2003). *في مناهج العلوم*. مصر: مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

السبيعي، محمد بن ثامر بن محمد (2011). العلاقة بين العنف والقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخرج. أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية: السعودية.

الشهري، على بن عبد الرحمن(2003). *العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض: السعودية.

الطراونة، عبد الله (2009). مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي. الأردن:

العبادية، عبد القادر(2014). العنف المدرسي وطرق الإرشاد فيه. *مجلة الحوار الثقافي*. 3(01).1-9.

عبد الرحمن، حسينة حسين (2017). تصور مقترح لتفعيل دور الإرشاد المدرسي في مواجهة العنف بالمدارس الثانوية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول. *مجلة كلية التربية*. جامعة عين شمس. 41 (1).59-166.

عبد السلام، خالد (2003). العنف المدرسي بولاية سطيف الظاهرة في تنامي مستمر ومخيف https://www.djazairess.com/com/setif 2010/02/08

العزة، سعيد حسني وجودت، عزت عبد الهادي (1999). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

فرحاتي، العربي بلقاسم (2019). علوم التربية في الحداثة وما بعد الحداثة. الجزائر: الوطن اليوم.

الفرخ، كاملة شعبان وتيم، عبد الجابر(1999). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. الأردن: دار الصفاء.

فنطازي، كريمة (2010). *العملية الإرشادية في مرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس بالجزائر*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

قمقاني، فاطمة الزهرة (2022). دور الدين في وقاية الأفراد من السلوك الإنحرافي والجريمة. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*. 7(2).208-223.

لبوز، عبد الله والأعور، إسماعيل (2010). ضغوط وعراقيل آداء مستشار التوجيه المدرسي لمهامه في المقاطعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. (03)

المصري، إبراهيم سليمان (2019). دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. 12(3). 309-325.

مصطفى، أحمد وحاتم، عبد المنعم (1994). *دراسة الدلالات لاحتمال السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري*. مصر: دار المعارف الجامعية.

يوسف، عصام (2006). *التوجيه التربوي والإرشاد النفسي*. الأردن: دار أسامة.

Dubet, F(1998). Les figures de la violence à l'école. *Revue française de pédagogie : la violence à l'école : approche européenne* (123).35-45.

Miller, T(2008*). School violence and primary prevention*. New york. Springer.

Skiba, R ; Boone, K ; Fontanini, A ; Wu, T ; Strussell, A ; Petereson, R (2001). *Preventing school violence: A pratical guide to comprehensive planing* . India university. United States of America.